أماكن الزيارة والعبادة التى تقع خارج المدينة

أولاً : زيارة البقيع التى تقع فى شرق قلعة المدينة :

يجب على الزائر أن يتوضئ أولاً ، ثم يتجه نحو البقيع من باب القلعة المؤدى إليها وهو يردد : « السلام عليكم يا أيها المؤمنون .. » ثم يقرأ سورة ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ① ﴾ (*) . ثم يسير حوالى مائتين خطوة لزيارة الخليفة سيدنا عثمان ، وما أن يقترب حتى يبدأ الدعاء بقوله : « السلام عليكم يا خليفة رسول الله ، ثم يقرأ الفاتحة على روحه الطاهرة . وكان سيدنا عثمان قد عُيِّن خليفة وهو فى الرابعة والثلاثين (١) من عمره ويتصل نسبه رضي الله عنه بنسب الرسول الكريم ﷺ وكنيته « أبو عمر » ، ولد فى مكة وقتل فى المدينة ، وسُمِى بـ « ذى النورين » وذلك لزواجه بإبنتى النبى الشفيع رضي الله عنهما .

صاحب النورين هو ظل الرحمن ... مجمع البحرين بعلمه وحلمه
مجمع الفضائل جامع الفرقان ... صدف در المعرفة هو عثمان

كانت مدة خلافته إحدى عشر سنة ، وسنه ،عندما تولى الخلافة تسع وستين سنة ، وكان استشهاده رضي الله عنه سنة ٣٥ هـ = ٦٥٥م ، وهو مدفون بالبقيع ، ودمه القانى الطاهر مغطى بالحرير الأخضر .

ثم تأتى زيارة « أم سلمه » وهى « رضي الله عنها » إحدى زوجات النبى ﷺ . وقد توفيت عن ثلاث وستين سنة . ويأتى مرقد الحكم ابن العاص بالقرب من سيدنا عثمان . ثم أبو سعيد الخضرى وهو مدفون بالقرب من سيدنا عباس ، وثم جابر بن عبد الله الذى خاض تسعة عشر غزوة بجوار النبى ﷺ . وقد كان رضي الله عنه عالمًا فاضلاً ، ومدفون بالقرب من السيدة عائشة ، ثم عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وهو شقيق سيدنا على كرم الله وجهه . ثم الإمام زين العابدين ، وهوالإمام الرابع ، مدفون تحت قبة الإمام الحسن ؛ والأخير هو ابن سيدنا على . رضي الله عنهم أجمعين .

(*) سورة التكاثر آية ١ .

(١) بعد قليل من الأسطر يذكر المؤلف نفسه أن سيدنا عثمان قد تولى الخلافة وهو فى التاسعة والستين من عمره . كما أن مدة خلافته ثنتا عشرة سنة وتوفى عن حوالى اثنين وثمانين سنة . [المترجم]

« الحسن والحسين هالتين ... رضي الله عنهما » .

كما أن العباس بن عبد المطلب « عم الرسول » مدفون أيضًا تحت هذه القبة . وكذا الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين ، والإمام جعفر الصادق إبن الإمام محمد الباقر .

وعباس ، والإمام حسن ، والإمام محمد الباقر ، والإمام جعفر الصادق مدفونون جميعًا فى البقيع تحت قبة ثمانية الزوايا . ولقد قرأنا سورة « يس » على أرواحهم جميعًا .

وفى مواجهة هذه البقعة الطاهرة يقع مسجد سيدنا على ، وهو مسجد صغير بدون منارة . وداخل هذه البقعة أيضًا يرقد عقل إبن أبى طالب ، وهو شقيق سيدنا على ، وكذا الإمام نافع صاحب القراءة ؛ وبالقرب منه ترقد والدة سيدنا على السيدة عصيه ، وعلى القرب منهم الإمام مالك صاحب المذهب المالكى ، ومدفون بالقرب منه الواثق بالله العباسى ، وعلى مقربة منه السيدة « أم صفية » .

وآل بيت رسول الله جميعًا فى البقيع ، ومدفونون داخل قبة واحدة ، إلا أن السيدة عائشة ، وأم حبيبة ، وبعض جوارى الرسول يرقدن بالقرب من مرقد عائشة . وبالقرب من قدمى عائشة « رضي الله عنها » نرى هذا التاريخ :

(أمر بتجديد هذا المرقد المبارك لحضرة الصدِّيقة عائشة رضي الله عنها السلطان سليمان خان بن سليم شاه إبن بايزيدخان بن محمد خان خلَّد الله ملكه سنة خمسين وتسعمائة) .

وتحت نفس القبة ؛ ترقد أم كلثوم ، بنت النبى الكريم ، والسيدة رقية . كما دفنت السيدة زينب ، وأم هانئ ، أم المؤمنين ، وبالقرب منها ثلاث جاريات من جواري الرسول الكريم ، وعلى مقربة منهن ، ترقد السيدة حليمة السعدية ، والدة الرسول فى الرضاعة ، وأخته فى الرضاعة وهى السيدة سَلَمه ، والجارية بركة ، التى انتقلت إليه ﷺ من والده ، وكانت تقوم على خدمته وهو لم يزل في المهد ، ويسمونها « أم أيمن » وهى مدفونه بجوار السيدة حليمة .

وكانت أم المصطفى ﷺ قد توفيت فى الطريق وهى متجة من المدينة إلى مكة . وقد دُفِنت السيدة آمنة هنالك .

ويقول بعض كتاب السيرة الثقات ، أن الرسول ﷺ قد أخرج رفاة جسدهاالطاهر فى السنة السادسة للهجرة حيث كانت ترقد ، وأحضره إلى المدينة المنورة ، ودفنها تحت القبة التى ترقد فيها والدته بالرضاعة .

ولقد قرأنا على أرواحهن الطاهرة سورة النساء ، وتأسينا بهن ، وبمن فى حضرتهن من الصحابة الميامين .

وهنا فى البقيع أيضًا يرقد أبناء النبى ، وفلذات كبده ، أولاً ؛ إبراهيم وأمه ، مارية ، والقاسم ، والطيب ، والطاهر ، وجميعهم أبناءه ﷺ من خديجة الكبرى . والثابت أن تسعة من أبناء الشفيع ، قد توفوا فى حياته ﷺ إلا السيدة فاطمة الزهراء ؛ زوجة سيدناعلى كرم الله وجهه ، فقد شهدت وفاة المصطفى ، وهى فى عصمة على ، ووافاها أجلها بعد حبيبها ، ووالدها بستة شهور فقط . « بيت »

فليكن سلامًا كثيراً إلى آل بيته

وليكن مرقدهم روضة من رياض الجنه

وهنا يتم الحديث عن زوجات الرسول وأبناءه

الصحابة الكرام :

ومن الصحابة االكرام المدفونين فى البقيع ؛ حضرة سعيد الأخضرى ، وعُمَر بن عُمَر البربرى ، وزوجة سيدنا أبى بكر الصديق ، ووالدة السيدة عائشة ، والسيدة رُقيه ؛ كريمة رسول الله ﷺ ، وحضرة سهيب الرومى ، والسيدة صدِّيقة بنت جابر اليمنى . وسعد بن أبى وقَّاص . وقد رأيت أنا العبد الحقير إلى ربه مقامًا آخر له بالقرب من جسد يعقوب على الطريق بين الشام والقدس كما أن له مقامًا آخر فى الإسكندرية بمصر .

وفى المدينة ؛ وتحت قبة سعد بن أبى وقاص هذه ، مدفون معه سعد بن زيد بن عمر . وبالبقيع مَدْفن زيد بن ثابت الأنصارى وعبد الله بن سلام الأنصارى ، وعلى مقربة منهما كعب بن عمر الأنصارى ، وأُبَى بن كعب .

وفى ركن آخر من أركان البقيع يرقد كل علماء الروم . [1] (علماء الأناضول) الذين توفاهم الله فى هذه الديار أمثال چلب مصلح الدين أفندى والسيد ابراهيم المدنى المدفون بالقرب من سيدنا عباس والكاتب محمد أفندى ومولانا سنان النهجى ومصطفى ابن قره داوود . والشيخ خير الدين خضر بن الإمام أحمد الأماسى وهو أيضًا على مقربة من حضرة سيدنا عباس ، وكذا العربى الشيخ محمد عَّراف فهو يرقد ها هنا بين هؤلاء الصحابة الكرام .

وهنا ختام الكلام عن زيارة البقيع

* * *

(١) علماء الروم : المقصود بهم العلماء الذين نشأوا فى الاراضى العثمانية التى آلت إليهم من بلاد الروم اى من بلاد الدولة البيزنطية .

obeikandl.com